السلام الشامل في المنطقة... [و] ان القوى التي تشارككم الايمان بقضية السلام العادل القائم على احترام الحقوق والالتزامات المتبادلة تأمل [في] ان تشهد الاشهر [المقبلة] تحرّكاً نشطاً لاحياء جهود السلام، ووضعها في الاطار الذي يضمن وصولها، في أقرب وقت، الى الغايات المرجوة» (**الجزائر اليوم**، ١٦/٧/١٩٩٢)؛ وقال في تصريح له، انه يجب على اسرائيل «العمل أكثر في هذا الاتجاه للوصول الى اقناع الاطراف العربية بالتزام تل ـ أبيب بالسلام... [كما] انه يجب على العرب منح وقت كافٍ لرابين» (**السلام**، ٢٣/٧/١٩٩٢)؛ وأوضح مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، «ان مصلحتنا، جميعاً، عرباً واسرائيليين، ان نتّجه، مباشرة، الى احياء جهود السلام، واستئناف المفاوضات بأسرع وقت ممكن» (**المصدر نفسه**، ١٤/٧/١٩٩٢)؛ وأكد وزير الخارجية المصري ان الاستقرار السياسي والامني «لن يتحقق في منطقة الشرق الاوسط اذا استمر الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية» (**المصدر نفسه**)؛ وعلى ذلك، فسياسة مصر، كما قال الباز، «تقوم على وجوب تحقيق تقدم ملموس على جميع الجبهات العربية دون استثناء... [فـ] لا بدّ من تحقيق تقدم حقيقي بالنسبة للمفاوضات الخاصة بالجولان مع تحقيق تقدم موازٍ للقضية الفلسطينية، وكذلك مع الاردن؛ امّا بالنسبة للبنان، فالأمر لا يحتاج الى مفاوضات، لأن على اسرائيل ان تلتزم بتطبيق قرار مجلس الامن [الدولي] ٤٢٥ الذي ينص على وجوب انسحابها من [على] الاراضي اللبنانية كافة، [من] دون قيد أو شرط» (**الشعب**، ١٣/٧/١٩٩٢).

وقد قوّم متحدّث باسم الخارجية المصرية، تصريحات رابين بالقول «ما دام رابين يواصل التفريق بين الاستيطان السياسي والاستيطان الامني، ويُصرّ، دائماً، على أهمية هضبة الجولان بالنسبة لأمن اسرائيل، ويرفض، أيضاً، انشاء دولة فلسطينية مستقلة، فان ذلك يعتبر، بالنسبة لمصر، دواعي للانشغال الأكبر... [حيث] ان عدّة شركاء عرب قد اصبحوا يشكّون في النوايا الحقيقية لرابين، ويخشون من أن تكون خطبه هي طريقة يمارس بها الضغط على العرب باعطائهم عروضاً يمكنها ان تظهر وكأنها تصالحية جداً أمام أعين الرأي العام الدولي، وخاصة الاميركي والاوروبي منه؛ ووحدها المواقف الاسرائيلية الجديدة في المفاوضات [المقبلة]، هي التي تسمح بمعرفة ما اذا كان رابين قدّم أم لا، خطاً حقيقياً لاقرار السلام في الشرق الاوسط» (**المساء**، ١٦/٧/١٩٩٢).

الى واشنطن من جديد

حرّك مجيء حزب العمل الاسرائيلي الى السلطة جميع الاطراف المعنيّة بعملية السلام في الشرق الاوسط؛ فقد زار وزير الخارجية السوري القاهرة لـ «تبادل الآراء بين دمشق والقاهرة حول هذه المستجدات» (**الجزائر اليوم**، ١٤/٧/١٩٩٢)؛ وقال وزير الخارجية المصري، ان زيارة الشرع للقاهرة جاءت «في اطار مناقشة التطوّرات الاخيرة في المنطقة، وتأثيرها على عملية السلام، ودفع العملية نحو مسار أكثر فاعلية» (**المصدر نفسه**). كما زار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، القاهرة في ١٢/٧/١٩٩٢، والتقى بالرئيس المصري، حيث قال مستشار الأخير، د. أسامة الباز «ان هذا اللقاء يهدف الى تعزيز التنسيق العربي وتعميقه، حتى يتمكّن الطرف العربي من بلورة موقف واحد، ويتخذ من المبادرات ما يسمح له بأن يطرح على اسرائيل تحدّي السلام طرحاً جديداً وديناميكياً» (**الشعب**، ١٣/٧/١٩٩٢)؛ وأوفدت م.ت.ف. الى عمّان، أيضاً، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، محمود عباس (ابو مازن)، الذي التقى وزير الخارجية الاردني، حيث صرّح الاخير بأنهما تحادثا في «مسألة التنسيق الأردني ـ الفلسطيني قبل اجتماع دمشق [لدول الطوق] المقرر في ٢٤/٧/١٩٩٢... كما تطرّقا الى الآثار التي من الممكن ان تترتب عن التغيّر السياسي الذي حصل في اسرائيل على المرحلة المقبلة من مسار السلام» (**المساء**، ١٦/٧/١٩٩٢).

وفي اطار الحركة التي ولّدها نجاح حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية، زار منطقة الشرق الاوسط وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، الذي أكد في مؤتمراته الصحفية «استمرار التزام الادارة الاميركية بمبادرتها التي عُقد على أساسها مؤتمر السلام في مدريد، سواء من حيث شمولية الحل، أو من حيث مرجعيته القائمة على تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض في مقابل